الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى   أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِي نَفَرٌ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ: " أَبْشِرُوا، وَبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ، أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقًا بِهَا، دَخَلَ الْجَنَّةَ ".

السلسلة الصحيحة

الشرح الإجمالي:

"لا إله إلا الله" هي الكلمة التي من أجلها خلق الله الخلق وأرسل الرسل وأنزل الكتب وانقسم الناس إلى فريقين: مؤمنين، وكفار. ولأجلها قام سوق الجنة والنار، ووضع الميزان، ونُصِب الصراط.

وهي حق الله على العباد، فهي كلمة الإسلام ومفتاح دار السلام، وعنها يسأل الأولون والآخرون.

كثيرٌ من الناس يظنون أنهم سيدخلون الجنان ولا يُعذبّون في النيران بمجرد قولهم لا إله إلا الله، ويحتجون بقول رسول الله صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ قَال لا إلهَ إلا اللهُ ثُمَّ مَاتَ على ذَلكَ إلا دَخلَ الجَنَّة» ولم يعلم هؤلاء أن شهادة التوحيد إن لم يحقق العبد شروطها ويستوفي أركانها فهي مجرد كلمة خرجت من اللسان، أو نطق بها أعجمي لا يفهم القرآن.

ولا إله إلا الله مفتاح السعادة لا إله إلا الله مفتاح الفوز لا إله إلا الله مفتاح الفلاح والنجاح لا إله إلا الله طريق الطمأنينة والسكينة طريق القوة والعزة فهي الكلمة التي أرسل الله بها رسله وأنزل بها كتبه ولأجلها خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار وفي شأنها تكون الشقاوة والسعادة، وبها تؤخذ الكتب باليمين أو الشمال، وبها النجاة من النار بعد الورود، وبها أخذ الله الميثاق، وعليها الجزاء والمحاسبة، وعنها السؤال يوم التلاق.

إذ يقول تعالى: فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ. وهي كلمة الشهادة ومفتاح دار السعادة، وهي أصل الدين وأساسه ورأس أمره ("فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا") فلا إله إلا الله.. هي كلمة التقوى: وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا. وهي القول الثابت: يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ. وهي الكلمة الطيبة: ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء، أصلها ثابت في قلب المؤمن، وفرعها العمل الصالح في السماء صاعد إلى الله عز وجل. وهي التي من أَجْلِها أرسل الله الرسل، فما من رسول إلا ودعا قومه إلى «لا إله إلا الله»، وأوذي من أجل «لا إله إلا الله»، وهي أعلى شعب الإيمان يقول صلى الله عليه وسلم «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق». وهي أفضل الذكر، ففي الحديث: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله)). فلا إله إلا الله لا تنفع قائلها إلا أن يكون عاملاً بها، آتيا بشروطها، أما من تلفظ بها مع تركه العمل بما دلت عليه، فلا ينفعه تلفظه حتى يقرن بالقول العمل.

شروط لا إله إلا الله:

1-: العلم بمعناها المراد منها نفياً وإثباتاً؛ وذلك بأن تنفي جميع أنواع العبادة عن كل من سوى الله وتثبت ذلك لله وحده أي: نعبدك وحدك ولا نعبد غيرك، ونستعين بك ولا نستعين بغيرك فلابد لقائل «لا إله إلا الله» من العلم بمعناها قال تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ} [محمد:19]

2- اليقين المنافي للشك والريب ؛ ومعناه أن يكون موقناً بهذه الكلمة يقيناً جازماً لا شك فيه ولا ريب.

3- الإخلاص المنافي للشرك والرياء ؛ وذلك بتصفية العمل من جميع شوائب الشرك الظاهرة والخفية وذلك بإخلاص النية في جميع العبادات لله وحده . قال تعالى : {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ} [الزمر:3]

4- الصدق المنافي للكذب؛ وذلك بأن يقول هذه الكلمة صادقاً من قلبه يواطئ قلبه لسانه، قال تعالى في ذم المنافقين: {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} [المنافقون:1] لأنهم قالوا هذه الكلمة ولكنهم لم يكونوا صادقين فيها.

5- المحبة المنافية للبغض والكره؛ وذلك بأن يحب قائلها الله ورسوله ودين الإسلام والمسلمين القائمين بأوامر الله الواقفين عند حدوده، وأن يبغض من خالف «لا إله إلا الله».

6- الانقياد المنافي للترك؛ فلابد لقائل «لا إله إلا الله» أن ينقاد لشرع الله ويذعن لحكمه ويسلم وجهه لله.

7- القبول المنافي للرد؛ فلابد من قبول هذه الكلمة قبولاً حقاً بالقلب واللسان.

فضائل لا إله إلا الله:

1-أنها أول ما يطالب به العبد ليدخل في الدين الذي لا يقبل الله –تعالى– سواه.

2- يعصم دم العبد وماله.

3- أنها تحرم على النار.

4- أن بها يدخل العبد الجنة دار السلام.

5- من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة.

6-أنها أفضل ما نطق به العبد.

7- من قالها بإخلاص حصلت له شفاعة النبي –صلى الله عليه وسلم.

8- أنه لا يعدلها شيء في الميزان.

9-من فضائل لا إله إلا الله أنها إذا رسخت في قلب العبد بددت ضباب الذنوب وغيومها.

10-أنها تثمر العمل الصالح فجميع الأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة إنما هي ثمرة هذه الكلمة المباركة.

11- وهي أمان وحشة القبر وهول الحشر.

12- وهي شعار المؤمنين إذا قاموا من قبورهم.

فائدة:

إن معنى قولكم: لا إله إلا الله أنكم تقرون بأنه لا معبود بحق إلا الله –تعالى– فلا يستحق أحد أن يصرف له شيء من العبادات القلبية كالمحبة والخوف والرجاء والتوكل غير الله –تعالى– ولا يستحق أحد أن يصرف له شيء من العبادات العملية من صلاة ونذر وذبح ودعاء غيره –سبحانه– بل الواجب أن يفرد –جل وعلا– بجميع العبادات الظاهرة والباطنة.

فإن أخل العبد بشيء من ذلك فصرف العبادة لغير الله –تعالى– فإن لا إله إلا الله لا تنفعه بشيء بل هو مشرك متوعد بقوله –تعالى–: ﴿إِنَّهُ مَن يُشرِك بِاللَّهِ فَقَد حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ وَمَأوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنصَار﴾ (14) فاحذروا الشرك يا عباد الله فإن خطره عظيم اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك ونحن نعلم ونستغفرك مما لا نعلم.

وأنه لا يكفي في حصول تلك الفضائل والخيرات المرتبة على قول لا إله إلا الله مجرد قول اللسان فقط. ومن دون كلمة التوحيد لا تصح صلاة ولا زكاة ولا صيام. ... وقد قال ابن عيينة:" ما أنعم الله على عبد من العباد نعمة أعظم من أن عرَّفهم "لا إله إلا الله"، وإن "لا إله إلا الله" لأهل الجنة كالماء البارد لأهل الدنيا" (كلمة الإخلاص لابن رجب 52– 53).

الفوائد:

1– تحقيق لا إله إلا الله لا يكون باللسان فقط؛ بل بالقول والاعتقاد والعمل.

2– لا إله إلا الله هي كلمة التوحيد الخالص، وهي أعظم فريضة فرضها الله على عباده، وهي من الدين بمنزلة الرأس من الجسد.

3– ليس المراد بقولها باللسان مع الجهل بمعناها، فإنّ المنافقين يقولونها وهم تحت الكفار في الدّرك الأسفل من النار، مع كونهم يُصلون ويتصدقون، ولكن المراد بقولها مع معرفتها بالقلب ومحبتها ومحبة أهلها، وبغض ما خالفها ومعاداته.

4– هذه الكلمة هي الفارقة بين الكفر والإسلام، وهي كلمة التقوى، وهي العروة الوثقى.

5– إن قول القلب الذي لابد من توفره لتحصيل تلك الفضائل وإدراك تلك المناقب هو أن تكون أعمالك يا عبد الله كلها لله وأقوالك لله عطاؤك لله ومنعك له حبك لله وبغضك له معاملاتك كلها لوجه الله وحده لا تريد بذلك من الناس جزاءً ولا شكوراً. فمن صاغ قلبه وقوله وعمله على ذلك فإنه من أهل لا إله إلا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

6– أن أهلها وإن دخلوا النار بتقصيرهم في حقوقها فإنهم لابد أن يخرجوا منها.

7– كلمة لا إله إلا الله هي العهد الذي يقطعه العبد بينه وبين ربه. وهو عهدُ الإيمان به والتصديقُ برسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا التصديق يجعلك دائماً في حراسة الله ورعايته. ويوقظ في قلبك الضمير الديني الذي يوصلك إلى بَرِّ الأمان الذي ينجيك يوم الفزع الأكبر من كل ما يعترضك. لتكون مع الفائزين الابرار.

8– الله – عز وجل – خلقكم أيها الناس، لعبادته وحده لا شريك له، لا ليتقوى بكم من ضعف، فهو القوي العزيز. ولا ليتكثر بكم من قلة فهو الغني الحميد.

9– إن أساس العبادة التي خلقكم الله من أجلها هو شهادة أن لا إله إلا الله، فلا إله إلا الله كلمة قامت بها السماوات والأرض، ولا إله إلا الله فطرة الله التي فطر الناس عليها ولا إله إلا الله دعوة الرسل جميعاً، ولا إله إلا الله كلمة التقوى وشعار الإسلام، ولا إله إلا الله مفتاح الجنة دار السلام.

10– شبه الله – تعالى –هذه الكلمة الطيبة كلمة التوحيد كلمة لا إله إلا الله بالشجرة الطيبة ثابتة الأصل، باسقة الفروع يانعة الثمر، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها؛ فلا إله إلا الله إذا ثبتت في قلب العبد يا عباد الله أثمرت العملَ الصالح والعلمَ النافع.

11–"لا اله إلا الله" أشرف الذكر، وشعار الإسلام، وركن الدين الأعظم، وعنوان التوحيد، فلا معبود في الكون بحق إلا الله، لا خالق، ولا رازق، ولا معطي، ولا مانع سواه، لا يفرج الكرب، ولا يغيث الملهوف، ولا يجيب المضطر، ولا يكشف البلوى إلا الله، لا يشفي إلا الله، لا يحيي ولا يميت إلا الله، فهو الذي يرفع ويخفض، ويعز ويذل، ويغني ويفقر.

والله اعلم .... وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ





ولا تنسونا من صالح دعائكم

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله.

قال ابن الجوزي رحمه الله
من أحبَّ ألا ينقطعَ عملُه بعد موتِه فلينشرِ العلمَ